

التبيان في تفسير القرآن

(332) كما يقول القائل: لئن اسديت الي معروف لا كافينك بعشرة أمثاله، وعشرة اضعافه. وفي الوعيد لئن كلمتني واحدة لا كلمنك عشرة، وليس يريدون بذلك العدد المعين لا اكثر منها، وانما يريدون ما ذكرناه. وقال قوم: عني بهذه الاية الاعراب، واما المهاجرون فحسناتهم سمع مئة، ذهب اليه ابوسعيد الخدري، وعبد الله بن عمر. وقال قوم: معنى " عشر أمثالها " لانه كان يؤخذ منهم العشر في الزكاة، وكانوا يصومون في كل شهر ثلاثة ايام والباقي لهم. وقال قوم " من جاء بالحسنة " يعني الايمان، فله يعني للايمان عشر أمثالها، وهو ما ذكره في قوله " ان المسلمين والمسلمات.. " (1) إلى آخر الاية. وهذان الوجهان قريبان، والمعتمد ما قدمناه من الوجوه. وقال اكثر المفسرين: ان السيئة المذكورة في الاية هي الشرك، والحسنة المذكورة فيها هي التوحيد واطهار الشهادتين. فان قيل كيف يجوز الزيادة في نعم المثابين مع ان الثواب قد استغرق جميع مناهم وما يحتملونه؟ قلنا عنه جوابان: احدهما - انه ليس للمنية نهاية مما يحتمله من اللذات. والثاني - ان يزداد في البنية والقوة مثل أن يزداد في قوة البصر حتى يرى الجزء الذي لا يتجزأ وان لم يزد في اخفاء الانسان. قوله تعالى: قل إنني هديني ربي إلى صراط مستقيم (161) دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين (162) آيتان. قرأ ابن عامر واهل الكوفة " قيما " بكسر القاف وتخفيف الياء وفتحها. الباقيون بفتح القاف مع تشديد الياء. _____ (1) سورة 33 الاحزاب آية